



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

Prof Salih Hassan Abdulla (Ph.D)

Ahmed Esmaal Kheli

Tikrit University/College of Arts

* Corresponding author: E-mail :

Dr-Salih@tu.edu.iq

07701756553

Keywords:

Syrian Jews,
The Arab-Israeli conflict,
Zionist organizations,
June war

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 15 July 2023
Received in revised form 25 July 2023
Accepted 7 Aug 2023
Final Proofreading 19 Dec 2023
Available online 21 Dec 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

Journal of Tikrit University for Humanities

Jews of Syria 1967-1974**A B S T R A C T**

The Jewish population has resided in Syria since the first millennium BC, alongside other religious and ethnic groups that make up Syrian society. Syrian society is composed of diverse population groups with varying religious, sectarian, and ethnic backgrounds, as well as differences in social, economic, and political circumstances.

The establishment of the State of Israel in 1948 and the escalation of the conflict between the Arabs and Israelis, culminating in the Arab defeat in the Six-Day War or June War of 1967, resulted in the Israeli army occupying Syrian Arab lands, specifically the Golan region. As a consequence, Syria has remained in a perpetual state of war with Israel, seeking to reclaim its unlawfully seized territory. As a result, Syria implemented a series of limitations on Syrian Jews, including prohibiting them from leaving Syria and restricting their movement within the country's several regions to avoid potential espionage against the government. Israel and worldwide Zionist Jewish groups took advantage of these conditions to initiate a propaganda campaign against Syria. They accused Syria of engaging in racial and religious persecution of Syrian Jews and using them as hostages in the Arab-Israeli war.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.12.1.2023.13>**يهود سوريا ١٩٦٧-١٩٧٤**

ا.د. صالح حسن عبدالله/ جامعة تكريت/ كلية الآداب

م.م. احمد إسماعيل خليل/ جامعة تكريت/ كلية الآداب

الخلاصة:

ان اليهود عاشوا على ارض سوريا منذ الالف الأول قبل الميلاد مثلهم مثل باقي طوائف المجتمع السوري بشكل عام والمجتمع العربي على نحو خاص، وقد تكون المجتمع السوري من مجاميع سكانية تختلف في انتماءاتها الدينية والمذهبية والاثنية، الى جانب الاختلاف في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

كان لقيام دولة (إسرائيل) عام ١٩٤٨ وشدت النزاع الذي حدث بين العرب والإسرائيليين وهزيمة

العرب في حرب الأيام الستة او ما تعرف بحرب حزيران ١٩٦٧ وما نتج عنه من احتلال الجيش الإسرائيلي للأراضي السورية العربية (أراضي الجولان)، أدى هذا الامر الى ان تصبح سوريا في حالة حرب دائمة مع (إسرائيل) من اجل استرداد ارضها المغتصبة، أدى هذا الامر الى دفع سوريا الى فرض مجموعة من القيود على اليهود السوريين ومن هذه القيود هي منعهم من السفر خارج سوريا إضافة الى منعهم من التنقل بين المحافظات السورية الأخرى لخوفهم من التجسس على النظام الداخلي السوري لصالح الجيش الإسرائيلي، هذا الامر دفع (إسرائيل) والمنظمات اليهودية الصهيونية العالمية الى استغلال هذه الظروف لشن حملة إعلامية ضد سوريا اتهموها باضطهاد اليهود السوريين عنصرياً ودينياً واستخدامهم كرهائن في الصراع العربي الإسرائيلي.

الكلمات المفتاحية: (يهود سوريا، الصراع العربي الإسرائيلي، المنظمات الصهيونية، احداث اذار)

المقدمة:

حظيت الطائفة اليهودية السورية شأنها في ذلك شأن بقية اليهود الموجودين في البلاد العربية باهتمام قادة الحركة الصهيونية، لذلك سعت الحركة الصهيونية بكل وسائل الدعاية والسياسة والضغط الاجتماعية لدفعها الى الهجرة لفلسطين، وكانت حصيلة هذه الجهود ان غادر معظم يهود سوريا بلادهم وهاجروا الى بلاد مختلفة في أوروبا وأميركا وفلسطين على نحو خاص، وبحلول منتصف القرن العشرين لم يبقَ من اليهود في سوريا الا عدد يقدر ب(٤٥٠٠-٥٠٠٠) نسمة، حاول هؤلاء الصمود ومواجهة الدعاية الصهيونية وعدم الاستجابة لمشاريعها والتمسك ببلدهم، الا ان ذلك لا ينفي بقاء الجو متوتراً في طبيعة علاقة اليهود مع بقية طوائف المجتمع السوري من ناحية، ومع طبيعة النظام السائد من ناحية أخرى، ولعل نمو المد القومي واستحواذه على السلطة في البلاد العربية المهمة مثل مصر والعراق وسوريا كان له الدور الأبرز في تفسير التوتر والقلق والاضطراب الذي ساد العلاقات ما بين ما تبقى من اليهود في البلاد العربية من جهة وما بين المجتمع والحكومة العربية من جهة أخرى.

ويمكن القول ان حرب حزيران ١٩٦٧ بين العرب والإسرائيليين والتي انتهت بهزيمة قاسية للجيش العربية، عُدت مفصلاً تاريخياً ومرحلة أخرى من اهم المراحل التي أدت بقطيعة تكاد تكون تامة بين ما تبقى من اليهود والمجتمع الذي يعيشون فيه، اذ استغلت الحركة الصهيونية هذا الامر وزادت من نشاطها وتحريضها لتشجيع ما تبقى من يهود سوريا على ترك بلادهم والهجرة الى فلسطين او غيرها من دول أوروبا، مما اضطر الحكومة السورية لمواجهة هذا الامر حسب رؤيتها وما تمتلكه من أدوات، كما حاول اليهود انفسهم مواجهة هذه التغيرات في محاولة بدت صعبة لغرض التمسك في بلدهم.

قسم البحث الى مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، قدم الباحثان في المحور الأول نبذة تاريخية عن يهود سوريا من الجذور حتى عام ١٩٦٧ وعن كيفية وصولهم الى سوريا، اما المحور الثاني فقد بين الباحثان اثر حرب عام ١٩٦٧ على يهود سوريا، وعالج المحور الثالث دور الدعاية الصهيونية من اجل انقاذ يهود سوريا حسب زعمهم والسماح لهم للهجرة خارج سوريا وفك القيود عنهم، اما المحور الرابع فقد تحدثنا فيه عن احداث ٤ اذار ١٩٧٤ وما تبعه من مواقف سورية ويهودية و(اسرائيلية) وعزز الباحثان البحث بخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلوا اليها.

اعتمد الباحثان على العديد من المصادر التي اهتمت بموضوع يهود سوريا ١٩٦٧-١٩٧٤، ومن ابرز هذه المصادر (شمس الدين العجلاني، يهود دمشق الشام، د.د، دمشق، ٢٠٠٨، محمود حريثاني، تاريخ يهود حلب، شعاع للنشر والعلوم، حلب، ٢٠٠٨، صموئيل اتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية ١٨٥٠-١٩٥٠، ترجمة: جمال احمد الرفاعي، سلسلة عالم المعرفة ١٩٧، الكويت، ١٩٩٥، علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه، يهود البلاد العربية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧١) بالإضافة الى العديد من المصادر المثبتة في الهوامش.

اولاً: نبذة تاريخية.

يرجع دخول اليهود الى بلاد الشام الى القرن الأول الميلادي، برفقة النبي موسى عليه السلام، اذ خرج بهم من مصر هرباً من الوثنية التي كانت سائدة في مصر في تلك المدة^(١)، واقاموا دولة لهم في فلسطين جوار الكنعانيين، والتي انقسمت بعد وفاة نبي الله سليمان عليه السلام ثاني ملوك اليهود (٩٦٠-٩٢٥) ق.م الى يهوذا والسامرة^(٢).

خضع يهود بلاد الشام قبل الفتح الإسلامي الى الحكم البيزنطي، وتعرضوا للبطش والاضطهاد في ظل هذه الدولة ولاسيما بعد ان تعاونوا مع الفرس ضد البيزنطيين عندما احتل الفرس بقيادة الملك خسرو الثالث (٥٩٠-٦٢٨) م، بلاد الشام بالتعاون مع يهود فلسطين لانهم كانوا يفضلون الحكم الفارسي على البيزنطي، وتغير الامر مع سيطرة البيزنطيين بقيادة الامبراطور هرقل (٥٧٥-٦٤١) م على بلاد الشام واسترداد بيت المقدس عام ٦٣٠ م وكان من نتائج ذلك الحدث ان حرم اليهود من دخول بيت المقدس^(٣).

تعرض اليهود الى اشد أنواع الانتقام بعد ان استعاد البيزنطيون سيطرتهم على بلاد الشام وعاشوا حياة قاسية استمرت حتى الفتح الإسلامي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٦٣٤-٦٤٤م)، وعد هذا الامر بشئ خير لليهود، نتيجة معاناتهم في ظل الحكم البيزنطي^(٤).

حدد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة صيغة التعامل المتسامح مع أهل الكتاب^(٥)، لذا تغير وضع اليهود على اثر الفتح الإسلامي الى افضل مما كانوا عليه تحت الحكم البيزنطي اذ تمتعوا بكامل حقوقهم، مما ساهم في استقرارهم وانتشارهم في المدن السورية^(٦) وخصوصا دمشق^(٧).

قسم اليهود الى ثلاث طوائف وهم القرائين^(٨)، الربانيون^(٩)، السامرة^(١٠)، ويترأس طائفتي القرائين والربانيين شخص واحد، اما السامرة فهناك من يتحدث عنهم وهو نائب الرئيس^(١١).

لقد حدثت هجرات يهودية كبيرة الى بلاد الشام في عهد السلطان بايزيد الثاني (١٤٨١-١٥١٢)، من شبه الجزيرة الاليبيرية (اسبانيا-البرتغال) في اعقاب طردهم اثر حملات الاضطهاد الاسبانية، ولاسيما بعد سقوط الاندلس عام ١٤٩٢م^(١٢)، واستقروا في مدن مختلفة مثل صفد والخليل ودمشق وحلب وحمص، وفي بعض المناطق الساحلية مثل بيروت وحيفا وغيرها^(١٣).

اطلق على اليهود الذين قدموا من الاندلس في القرن الخامس عشر اسم السفارديم^(١٤)، وهؤلاء كانوا يتكلمون لغة اللادينو ثم أصبحت اللغة العربية لغة مشتركة بينهم وبين يهود سوريا^(١٥)، وازداد عدد اليهود بعد ذلك في المنطقة، فمع حلول عام ١٥٤٨م وصل عددهم في دمشق حوالي (٣٠٠٠) يهودي^(١٦)، اما مدينة حلب التي تعد من المدن التجارية المهمة لليهود فقد تراوح عددهم بين (٥٠٠٠ و ٦٠٠٠) يهودي^(١٧).

دخل العثمانيون بلاد الشام بعد معركة مرج دابق عام ١٥١٦، بقيادة السلطان سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠)، وكان اليهود فيها ثاني ملة من حيث العدد بعد المسيحيين فعين لهم حاخام باشي^(١٨)، ومنح سلطات واسعة شبيهة بتلك التي كان يمارسها بطريك طائفة الروم وهو مسؤول عن الطائفة اليهودية ضمن حدود إدارية معينة^(١٩)، وله صلاحيات فرض الضرائب على اليهود وفق معايير معينة مثل العمل الذي يمارسه الفرد اليهودي أو الممتلكات التي بحوزته، وللحاخام ايضاً الحق في اختيار الرؤساء المحليين الذين ينتخبون من قبل ممثلي الملة المحلية^(٢٠).

شهد القرن التاسع عشر موجات يهودية هاجرت من أوروبا الى بلاد الشام وخصوصا سوريا واطلق عليهم الاشكناز^(٢١)، وقد وجد هؤلاء صعوبة في التفاهم مع اليهود الموجودين لاختلاف اللغة بينهم اذ يتحدث المهاجرون القادمون من أوروبا لغة اليديش، فيما يتحدث اليهود المستقرين في سوريا العربية ولا يتقنون العبرية، وتجاوزوا هذه الإشكالية من خلال المدارس اليهودية (الليانس) التي ساهمت بدور كبير في تذويب الصعوبات التي تعيق اندماجهم اجتماعيا مع يهود المنطقة^(٢٢).

استقر يهود سوريا بشكل رئيسي في مدن ثلاث هي دمشق، حلب والقامشلي وبلغ عددهم في مطلع القرن العشرين حوالي ٥٠ ألف يهودي موزعين في المدن الرئيسية لسورية^(٢٣)، وتم منحهم في عهد الانتداب الفرنسي حقوق كاملة ولاسيما حقوقهم الطائفية والشخصية الى جانب تحمل مسؤولية حمايتهم، كما اعتمد عليهم في شؤون الإدارة الداخلية في سوريا، وبررت سلطات الانتداب هذه الاجراءات بناء على نص المادة (٦) من صك الانتداب الفرنسي التي ألزمت الدولة المنتدبة بوضع نظاما قضائيا يضمن للمواطنين والأجانب حقوقهم الكاملة، كما ضمن لهم حق الحرية في العقيدة و الاحتفاظ بلغتهم الام^(٢٤).

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ وقيام نظام فيشي^(٢٥)، في فرنسا وخضوع سوريا له تغير وضع اليهود اذ ابعد عدد كبير منهم من وظائفهم، كما فرضت عليهم قيود كثيرة، لكن هذه الحقوق سرعان ما تم اعادتها اليهم يعد سقوط نظام فيشي^(٢٦)، وبلغ عددهم بعد استقلال سوريا عام ١٩٤٦ حوالي (٣٠٨٧٣) يهودي منهم في حلب حوالي (١٤٤٦٨) اما في دمشق فبلغ عددهم حوالي (١٤٢٢٥)^(٢٧).

بدأت أوضاع الطائفة اليهودية في سوريا تتغير بعد يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ عندما صدر قرار تقسيم فلسطين، اذ أدى ذلك الى ردود فعل شعبية سيطرت عليها العاطفة اتجاه فلسطين وشعبها، اكثر مما هو عدا للطائفة اليهودية، ومن اهم تلك الردود هو زيادة حدة التعامل معهم وصلت الى حد الاعتداء عليهم وعلى ممتلكاتهم وما زاد الامر سوء هو الاحداث التي شهدتها المنطقة ولا سيما اعلان قيام دولة (إسرائيل) في عام ١٩٤٨، ومع حلول عام ١٩٤٩ تم السماح لليهود بالهجرة فهاجر منهم حوالي (٤٥٠٠) الى (إسرائيل)، ومع قيام الوحدة العربية بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ فرضت قيود وشروط على يهود سوريا اذ رأى قادة البلدين امر السماح لليهود بالهجرة انما يعني دعم توجهات الحركة الصهيونية التي طالبت بجميع اليهود والهجرة الى فلسطين، وكان الحد الفاصل لهم هي حرب عام ١٩٦٧ التي كان لها اثر كبير عليهم^(٢٨).

ثانياً: أثر نكسة حزيران ١٩٦٧ على يهود سوريا.

شهد يوم ٧ حزيران عام ١٩٦٧ حرب عرفت بحرب الأيام الستة بين العرب والإسرائيليين^(٢٩)، هذه الحرب أدت الى حدوث موجة غضب عارمة في سوريا على نحو خاص والوطن العربي بشكل عام^(٣٠)، فقد أدت ظروف الحرب وما لحق بالعرب من هزيمة واحتلال (إسرائيل) لمساحات واسعة من الأراضي العربية الى انهيار العلاقات الاجتماعية بين اليهود والعرب تماماً، وهو ما أدى الى زيادة

الاشتباه في انتماء يهود سوريا الى وطنهم او تعاطفهم مع حكومة (اسرائيل)، فاصبح لا يُسمح لهم بالاتصال بالأجانب الا ضمن إجراءات خاضعة لرقابة صارمة، وبدأ التعامل معهم ادارياً من قبل مكتب اللاجئين الفلسطينيين التابع لوزارة الداخلية السورية، وكانت تتم مراقبتهم عن طريق المخابرات السورية^(٣١)، وفرض عليهم حظر تجوال بين المدن السورية إذ كان عليهم اخذ اذن من الامن السوري للتحرك في حال انتقالهم لمسافة اربع كيلومترات عن الحي الذي يسكنون فيه، ومنعوا من العمل ببعض الوظائف الحكومية، ولم يسمح لهم التصرف في املاكهم، كما منعوا من شراء العقارات او بيعها^(٣٢)، ومنعوا ايضاً من الهجرة و السفر الا في اضيق نطاق كالعلاج ولم شمل الاسرة، وكان على من يُسمح له بالسفر ترك ودیعة مالية بقيمة (٢٥٠٠٠) ليرة سورية وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت لضمان عودته مرة أخرى الى سوريا^(٣٣)، والواقع أنه برغم هذه الإجراءات الأمنية الاحترازية التي اتخذتها الحكومة السورية ضدهم الا انه لم يكن هناك أي اضطهاد ممنهج سواء دينياً أو عنصرياً ضدهم^(٣٤). ولكن ايضاً علينا ان نتفهم ان مثل هذه الإجراءات لا يمكن تفسيرها بحسن نية من قبل اليهود والحركة الصهيونية اذ عدت ذلك الامر استهداف واضح للطائفة واثارة على اتهامهم بعدم الولاء للوطن الام سوريا.

بعد نهاية حرب الأيام الستة واستقرار الوضع في سوريا، بدأت أوضاع يهود سوريا بالتحسن نوعاً ما، فقد بقي اليهود السوريون يتمتعون بكافة حقوقهم الدينية والاجتماعية والسياسية التي كفها لهم الدستور السوري، فعلى المستوى الديني حق ممارسة شعائرهم الدينية في الكنس الخاص بهم داخل حاراتهم ولاسيما حارة اليهود في دمشق، كما سُمح لهم بتأسيس مجلسين يديرون من خلاله شؤونهم، الأول: مجلس ملي يتألف من رئيس وتسعة أعضاء لإدارة الشؤون الداخلية للطائفة، ويقوم هذا المجلس بتوزيع المساعدات الشهرية على المحتاجين منهم وبإشراف الكنس^(٣٥)، اما المجلس الثاني: فهو مجلس روحي ويتألف من عدد من الحاخامين ويراسه كبير الحاخامين نسيم اندبو للإشراف على شؤونهم الدينية بكل تفاصيلها سواء العبادات والشعائر والاحتفال بالاعیاد^(٣٦)، والى جانب هذين المجلسين مؤسسات طائفية خيرية وعملها تلقي المساعدات من أعضاء الطائفة المتمكنين داخل سوريا ومن التبرعات الخارجية، إضافة الى ذلك وجود العيادات التي تقدم علاجاً مجانياً للفقراء والمحتاجين منهم^(٣٧)، مما يؤكد على عدم وجود استهداف او تفرقة على أساس ديني اتجاه اليهود، وان الإجراءات التي اتخذت بحق الطائفة يجب فهمها وتفسيرها تبعاً للظروف السياسية التي سادت المنطقة في تلك المرحلة.

مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين وجد في سوريا وحدها حوالي (٢٦) معبداً او كنساً يهودياً، ٢٢ في دمشق و ثلاثة في حلب وكنس واحد في القامشلي، وتمتعوا بحرية تامة في إقامة شعائرهم الدينية المختلفة اذ كانوا يحتفلون بستة أعياد مختلفة، أربعة منها دينية واثنان لها صفة ترفيهية ويبدأ اول اعيادهم وهو عيد العبور ويكون مع بداية السنة اليهودية ثم يليه عيد الفطير^(٣٨). مما يدل ان

الطائفة اليهودية قد بدأت تعيد وضعها الطبيعي مع استقرار الوضع السياسي واستيعاب الزخم الذي حصل نتيجة حرب ١٩٦٧.

قسمت الطائفة اليهودية اجتماعيا الى مجموعات طبقية مبنية على أساس اختصاصات اقتصادية او على حدود القرابة او علا مقاييس اجتماعية أخرى، وتراس الهرم الاجتماعي اليهودي السوري عدد من العائلات الغنية عرفت بالطبقة الغنية ومنها على سبيل المثال لا الحصر عائلة (فرحي، استامبولي، لسبوناس، الحمراء، وساسون) وغيرها من العوائل، اما الطبقة المتوسطة فهي الطبقة العاملة في مختلف المجالات، الا ان نسبة الفقر كانت مرتفعة دوما ولاسيما بين يهود دمشق ويعود ذلك الى انهم اعتمدوا منذ القدم على المساعدات الخارجية من اليهود الأوروبيون او من يهود سوريا المهاجرين الى خارج البلد، وعلى الرغم من هذا التقسيم الطبقي لدى يهود سوريا الا انهم اندمجوا مع اهل البلاد من الفئات الأخرى وتأثروا بعاداتهم وتقاليدهم واستخدامهم اللغة العربية واللهجة السورية في حياتهم اليومية مع الاحتفاظ بلغتهم الام وهي العبرية^(٣٩). ولا بد ان نشير ان التحولات الاقتصادية التي طرأت على أبناء الطائفة اليهودية السورية كانت نتيجة طبيعة للمتغيرات التي طرأت على ظروف الطائفة والتي اشرنا اليها اذ انعكست بشكل أساسي عن التحول في احتكاكهم لبعض المهن الى فئات أخرى مثل المسلمين والمسيحيين.

اقتصاديا استقر نفوذ اليهود في المجال التجاري سواء في دمشق او حلب او القامشلي ومارسوا عملهم بكل حرية دون مضايقة تذكر في تلك المدة وبرز في سوريا مجموعة من التجار الذين كان لهم اثر اقتصادي كبير في سوريا ومنهم على سبيل المثال(المحامي شحادة القطري، ويوسف جاجاتي، ويعقوب إبراهيم البقاعي وسامي اللاطي) الذين كانوا جزءاً مهماً من الحركة الاقتصادية في سوريا^(٤٠).

تمتع يهود سوريا بحرية تامة في تلقي التعليم على كافة المستويات فكان الأطفال يتلقون تعليمهم الابتدائي في المدارس اليهودية التي أقيمت في سوريا ومنها مدرسة الاليانس ومدرسة الاتحاد ومدرسة بن ميمون بالإضافة الى المدارس الصغيرة التي أقيمت في أماكن العبادة والبيوت اليهودية الكبيرة مثل بيت لزبونا وهو من اشهر القصور اليهودية في حارة اليهود بدمشق^(٤١)، كما كان لهم الحق مثلهم مثل أي سوري في الالتحاق بالمدارس والجامعات الحكومية السورية فبعضهم واصل دراسته والبعض الآخر التحق بالجامعة الامريكية او الجامعة اليسوعية في بيروت، وبعض منهم توجه الى خارج سوريا اذ قصدوا الدول الأوروبية لإكمال الدراسات العلمية العليا ومن ثم يعودون الى سوريا ليشكلوا فئة من الأطباء والمحامين وبقية الاختصاصات التي تدعم المجتمع السوري وتخدمه، وبلغ عدد التلاميذ في مدرسة الاليانس في العام الدراسي ١٩٧٠-١٩٧١ في دمشق وحدها ٤٨٠ طالب^(٤٢).

تراوحت اعداد يهود سوريا بين عامي ١٩٦٧-١٩٧٠ ما بين ٤٥٠٠-٥٠٠٠ يهودي موزعين في ثلاث محافظات سورية وكانت حصة دمشق هي الأكبر^(٤٣)، اذ وجد فيها حوالي ٤٠٠٠ يهودي اما حلب والقامشلي فقد وجد فيها حوالي ١٠٠٠ يهودي وهو عدد جيد مقارنة بيهود العراق مثلاً الذين وصل عدد المتبقي منهم في تلك المدة لا يتجاوز بضع مئات او اقل^(٤٤).

ثالثاً: الحملة الدعائية الإسرائيلية- الصهيونية ضد سوريا لتهجير اليهود.

قامت (اسرائيل) ووسائل الاعلام الغربي بعد انتهاء حرب عام ١٩٦٧ بشن حملة دعائية ممنهجة ضد الدول العربية بصورة عامة وسوريا على نحو خاص، وهدف الحملة الاساءة الى سوريا بحجة تعاملها السيء للطائفة اليهودية السورية، وان هذه المعاملة سببت لهم قلق كبير وخوف على مصير اليهود المقيمين فيها، واستعانت في ذلك باثارة المنظمات الصهيونية المنتشرة في البلدان الأوروبية الى جانب الهيئات الدولية والشخصيات العامة المتعاطفة مع اليهود في كل مكان، ومولت حملة إعلامية واسعة النطاق في الصحف الإسرائيلية والأوروبية لتصور للراي العام العالمي ان اليهود السوريين يعيشون في محنة، متهمة النظام الحاكم في سوريا باضطهادهم^(٤٥).

اخذت الدعاية الصهيونية منحاً اخر في محاولة منها لاثبات ان يهود سوريا يعانون من اضطهاد وتعسف في التعامل معهم من قبل الحكومة السورية على نحو خاص اذ عُقد في باريس في كانون الثاني عام ١٩٧١ مؤتمراً لبحث معاناة يهود سوريا عرف ب(المؤتمر الدولي لتحرير يهود الشرق الاوسط)^(٤٦)، برعاية الان بوهر Alianpoher^(٤٧) ، استعرض فيه أوضاع يهود سوريا، وادعى المشاركين فيه ان اليهود يتعرضون للاضطهاد والتمييز الديني، وانهم ممنوعون من التنقل بين المحافظات السورية او الهجرة الى خارج سوريا، كما انهم ممنوعون من ممارسة شعائرهم واحتفالاتهم الدينية الا بعد استحصال الموافقات الامنية لإقامتها، وانهم يخضعون لمراقبة رجال الشرطة المتواجدين داخل معابدهم، وامعن أعضاء المؤتمر في تلفيق الأكاذيب والادعاءات الباطلة، اذ اكدوا ان يهود سوريا غير قادرين على ممارسة حياتهم الاجتماعية بشكل طبيعي، وغير مسموح لهم إقامة علاقات مع السكان الآخرين ، كما انهم لا يستطيعون المشاركة في بيع وشراء المحلات التجارية، الى جانب ذلك فأنهم لا يستطيعون ايضاً التوظيف في مؤسسات الدولة^(٤٨).

حاول المؤتمر إخفاء شرعية ومصادقية للادعاءات التي طرحت فيه، فتم استضافة يهوديين سوريين ادعوا انهم هربوا من سوريا للتخلص من الاضطهاد والتعذيب الذي استخدمته السلطات السورية اتجاهاهم في سجون النظام، واكد هذين الشخصين للمستمعين ان اغلب العوائل اليهودية السورية

تعيش حياة صعبة، خصوصاً بعد ان حرم أبناء الطائفة من فرص العمل وكل ما يساهم في الحصول على حياة كريمة ومستقرة. كما ادعيا ان جميع المساعدات التي ترسل الى أبناء الطائفة من ذويهم واقاربهم في الخارج تخضع لمراقبة مشددة من قبل عناصر امن النظام السوري، ولم ينتهى الامر عند هذا الحد، اذ اكدوا للحاضرين في المؤتمر ان قوات الامن السورية تتدخل في موضوع الزواج ولا يمكن ان تتم أي زيجة الا بعد الحصول على الموافقات والتصاريح الرسمية والأمنية، حاول المندوب الإسرائيلي في اللجنة العامة للأمم المتحدة يوئيل بارومي Yoel BarumiK توظيف شهادة السوريين اللذين حضرا مؤتمر باريس في عرض قضية يهود سوريا امام هذا المحفل الدولي واكد في خطاب له، ان الشهادات التي عرضت في مؤتمر باريس تؤكد على ان يهود سوريا تعرضوا لمضايقات واذلال ومعاملة غير إنسانية من قبل السلطات السورية، وان الأخيرة حومت أبناء الطائفة اليهودية الى رهائن، واستخدمتهم كورقة ضغط ضد(اسرائيل) فيما عرف بصراع الشرق الأوسط، واكد يوئيل ان يهود البلاد العربية عموماً ومنهم يهود سوريا اصبحوا بعد حرب ١٩٦٧ رهائن في تلك البلاد وقد حرّموا من جميع حقوقهم الطبيعية سواء في النقل او ممارسة شعائرهم الدينية او التجمع، ويمكن القول انهم عبارة عن مجموعة بشرية خاضعة الى اهواء ومزاجات الشرطة والامن السري السوري^(٤٩).

لقى وزير الخارجية الإسرائيلي أبا اييان Aba Ayban في عام ١٩٧١ مرافعة في الكنيست الإسرائيلي وامام اللجنة الوطنية التي تعنى بأمور واحوال اليهود الذين يعيشون في البلدان العربية، مستعرضاً فيها الاعمال الوحشية التي ثرّكت بحق الطائفة اليهودية في سوريا من تعذيب واضطهاد واشكال مختلفة من القسوة، منبها العالم الى المآزق الذي يعيشه يهود سوريا داعيا الى الضغط على السلطات السورية للسماح لليهود المتواجدين في سوريا من الهجرة الى (اسرائيل) او الى أي دولة يرغبون اللجوء اليها^(٥٠).

كان للحكومة السورية موقف من هذه التطورات اذ قامت بحملة مناهضة للدعاءات الصهيونية، وقد عبر عن ذلك الرئيس السوري حافظ الأسد^(٥١) في خطاب له في ٧ كانون الأول ١٩٧١ امام حشد من أبناء الشعب السوري اكد فيه ((ان الصهيونية العالمية تشن حرباً دعائية ضد العرب باستخدام الدين كسلاح واكد ان المعركة العربية مع إسرائيل كدولة توسعية وليس مع اليهود كشعب او طائفة دينية او عرق.....)) ودعا الأسد الى حرب تحرير شعبية لاستعادة الأراضي العربية التي احتلتها (اسرائيل) في حرب ١٩٦٧ وإعادة حقوق الشعب الفلسطيني، وفي خطوة أخرى حاول الرئيس السوري حافظ الأسد ان يؤكد فيها على ان الطائفة اليهودية السورية هي جزء من المجتمع السوري، وذلك من خلال لقاءه في شباط ١٩٧٢ بمجموعة من حاخامات الطائفة اليهودية السورية، وممثلين ووجهاء الطائفة، للتعرف على احوالهم ومشاكلهم ومطالبهم، فطرحوا عليه انهم يتعرضون لقيود صارمة فيما يخص السفر والتنقل

وممارسة شعائرتهم الدينية والاجتماعية الى جانب التضييق عليهم فيما يخص الزيارات الشخصية والعامّة، فكان رد الرئيس السوري انهم جزء من المجتمع السوري، وان القوانين التي ستطبق بحق ابناء المجتمع السوري هي نفسها التي ستطبق على ابناء الطائفة اليهودية، ولن تفرض أي قيود عليهم كونهم يهود^(٥٢).

بعد وعود الأسد لليهود السوريين أصدر المجلس الديني للجالية اليهودية في سوريا بياناً رسمياً في عام ١٩٧٢، رفض فيه محاولات تشويه حقيقة الطائفة اليهودية السورية الذين يعدون كمواطنين سوريين قبل أي شيء وطالب من في الخارج اعتبارهم كذلك ايضاً^(٥٣)، وصرح سليم توتاه رئيس الجالية اليهودية في دمشق الى جريدة نيويورك تايمز الامريكية ان الأقلية اليهودية السورية تأمل من نظام الأسد جلب لهم المزيد من الحرية، وانه ناشد الحكومة رفع القيود عليهم، وقال توتاه ان هناك مبالغة كبيرة في التقارير الصحفية عن أوضاعهم داخل دمشق ودعا المنظمات الدولية الى زيارة سوريا والتعرف من قرب عن أوضاعهم هناك، وعُد كلام توتاه رد على الحملة الإعلامية الصهيونية^(٥٤).

والتساؤل هنا الى أي مدى يمكن ان نعد رد فعل الحكومة السورية متمثلة بحافظ الأسد من جانب، وممثلي الطائفة اليهودية في سوريا عبر بوضوح عن طبيعة العلاقة بين الطرفين، وهل يمكن الجزم ان طروحات الطرفين كانت حقيقية وليست مبنية على مخاوف اخفاها الطرفين، فالحكومة السورية كانت تخشى ان تتهم على المستوى الدولي بانها تسيء معاملة اليهود في سوريا، ومن جانب اخر كان ممثلي الطائفة اليهودية يحرصون بما يضمن لهم الحفاظ على وضعهم ولو بالحدود الدنيا من المقبولية.

رابعاً: احداث اذار ١٩٧٤.

وقعت جريمة مروعة على الحدود السورية اللبنانية في ٤ اذار ١٩٧٤ اذ عثرت الشرطة السورية على جثث اربع فتيات يهوديات شابات من حارة اليهود التي تقع في دمشق منهن ثلاث اخوات مقتولات بالقرب من الحدود السورية اللبنانية وقد تم الاعتداء عليهن وتشويههن مما حال دون التعرف عليهن، كن هؤلاء الفتيات يحاولن الهرب من سوريا الى لبنان ثم الى (اسرائيل) عن طريق المهربين المتواجدين على الحدود بين البلدين، قامت السلطات السورية بدورها بتسليم الجثث الى ذويهم لدفنهم بالمقبرة الخاصة بيهود سوريا في دمشق، لقد اثارت هذه الجريمة غضب اليهود السوريين، ففي ٤ اذار ١٩٧٤ خرجت من الحي اليهودي بدمشق مظاهرات طافت أجزاء من دمشق احتجاجاً على قتل الفتيات اليهوديات وقامت السلطات السورية باعتراضها وتفريقها على الفور^(٥٥)، وبعد هذا الحدث وتحديداً في

يوم ١١ اذار ١٩٧٤ تم العثور على جثتين لشابين يهوديين بالقرب من الحدود نفسها وتم تسليمهما الى ذويهم لدفنهم^(٥٦).

أصدرت وزارة الداخلية السورية وعلى لسان وزيرها علي ظاظا^(٥٧) في ١٥ اذار ١٩٧٤ بياناً رسمياً حول الحادثتين قال فيه (ان عصابة من منطقة الزبداني مكونة من أربعة اشخاص اثنان يهود واثنان مسلمين هي التي قامت باستدراج اربع فتيات يهوديات سوريات الى منطقة جبلية بالقرب من الزبداني اذ سلبوهن أموالهن ثم قاموا بقتلهن ونقلهن الى الحدود السورية اللبنانية لإخفاء الجريمة)^(٥٨)، وفي نهاية الخطاب كشف هوية افراد العصابة وهم كل من اليهوديين (يوسف شالوح رئيس العصابة، وعزوز زلطا) اما المسلمين فهم كل من (هشام عز الدين ومصطفى لودة)، وقال ان الأربعة اعترفوا امام المحكمة العليا لأمن الدولة بجرائمهم وتم احالتهم الى الجهات المختصة من اجل نيل عقابهم^(٥٩)، ومن الجدير بالذكر ان وزير الداخلية السورية ندد بالصهيونية ووسائل اعلامها التي ضخمت من هذا الحادث على الرغم من وقوع حوادث مشابهه في كل دول العالم، كما اعتبر ان هذه الحملة تهدف الى تحويل اهتمام الرأي العام العالمي عن الجرائم التي يرتكبها المحتل ضد المواطنين العرب في فلسطين إضافة الى ذلك هو تكرار المحاولات للمس بسمعة الشعب السوري وتعكير العلاقات بين جميع الطوائف ولاسيما اليهودية والمسلمة^(٦٠).

اما (إسرائيل) فقد اتخذت من هذا الحادث ذريعة لإشغال الرأي العام العالمي ضد سوريا، ففي اول رد فعل إسرائيلي رسمي اذاع راديو (إسرائيل) في ١٦ اذار ١٩٧٤ ان عناصر من الكنيست طالبوا بأن تكون معاملة الجالية اليهودية في سوريا بندا في فض الاشتباك والتسوية الإقليمية بين سوريا و(إسرائيل)، وشكك الكنيست الإسرائيلي في رواية وزير الداخلية السوري عن جريمة مقتل الفتيات الاربعة اليهوديات ووصفها بأنها غير مقبولة على الاطلاق. بالإضافة الى ذلك طالب الكنيست الاسرائيلي بتاريخ ١٩ اذار ١٩٧٤ اثناء لقائه بالأمين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم Kurt Waldheim التدخل لإنقاذ يهود سوريا ولا سيما بعد هذا الحادث الذي ثبت ان وضع اليهود قد ازداد سوءاً وطالبه اقناع الحكومة السورية بالسماح لليهود بالهجرة^(٦١).

الى جانب ذلك ادلى وزير الخارجية الإسرائيلي الون Allon ببيان في ١١ حزيران ١٩٧٤ امام الكنيست حول معاناة اليهود في سوريا وطالب كل المنظمات الدولية والصهيونية والدول المتعاطفة مع اليهود ان تواصل دعمها وحملاتها لإنقاذ يهود سوريا والافراج عن الاتنين اليهود المتهمين في مقتل اربع فتيات يهوديات من السجون السورية وناشدهم باستمرار الحملة حتى السماح لكل اليهود بمغادرة سوريا، واثّر ذلك اندلعت مظاهرات كبيرة في حيفا نظمها اتحاد الطلاب اليهود طالبوا فيها بإطلاق

سراح الاسيرين اليهوديين المسجونين في السجون السورية ومنح اليهود حق الهجرة والحرية والخروج من سوريا^(٦٢).

تدخلت منظمة العفو الدولية لدى السلطات السورية وطالبتها بالسماح بزيارة اليهوديين الذين تم ايقافهم، وغيرهم من اليهود المسجونين في السجون السورية، اذ سبق اعتقال احد عشرة امرأة يهودية في حلب وتوقيفهن لمدة أربعة أسابيع كما تم القبض على اربع نساء يهوديات اخريات من دمشق من قبل السلطات الأمنية السورية^(٦٣).

لقد استغلت (اسرائيل) مثل هذه الاحداث سواء في سوريا او بقية البلاد العربية، واتخذتها ذريعة لمواصلة جهودها دولياً لحث تلك الدول على السماح لما تبقى من اليهود في الهجرة الى فلسطين. ويبقى السؤال مطروحاً، هل كانت تلك الاحداث غير منظمة وماهي احداث تدرج في السياق العام لحياة المجتمعات التي تشهد يومياً الكثير من الاحداث المشابهة، ام ان هذه الاحداث بفعل فاعل لغرض اثاره قضية الطوائف اليهودية في البلاد العربية والحصول على الدعم الدولي للسماح لهم بالهجرة، خصوصاً وان مثل هذه الاعمال تعد احد اهم الأدوات التي استخدمتها الحركة الصهيونية في البلاد العربية من اجل جعل اليهود يشعرون بعدم الأمان وان وجودهم في تلك البلاد يبقى مهدداً وبشكل خطراً على حياتهم.

الخاتمة:

- ١- يعود الوجود اليهودي في سوريا الى أكثر من ألفي عام، وعزز ذلك الوجود هجرات متعاقبة عبر مراحل تاريخية متفاوتة، من مختلف البلاد الأوروبية للاستقرار في سوريا.
- ٢- ظهرت متغيرات تاريخية ساهمت في توتر العلاقات بين اليهود وبقية المجتمع السوري ومنها، قيام دولة (اسرائيل)، والحرب العربية – الإسرائيلية عام ١٩٤٨، وحرب عام ١٩٦٧، وبالتالي أصبح من الصعب على المواطن السوري ان يفرق بين الصهيوني واليهودي.
- ٣- كان للقضية الفلسطينية دورها المؤثر في تصدع العلاقة بين يهود سوريا وبقية أبناء المجتمع السوري، وأصبح من الصعب على السوريين الاطمئنان الى ولاء اليهودي لوطنه الام.
- ٤- كان لحرب عام ١٩٦٧ أثر على حياة يهود سوريا اذ ساهمت هذه الحرب وتبعاتها ان تم فرض قيود وقوانين على اليهود الموجودين في سوريا مما أسهم في توتر العلاقة بينهم وبين بقية افراد المجتمع السوري.

- ٥- استغلت (اسرائيل) والحركة الصهيونية ووسائل الاعلام الغربي الموالية لها القيود التي فرضت على يهود سوريا لشن حملات دعائية ضد السلطات السورية.
- ٦- لقد ساهمت احداث ٤ و ١١ اذار ١٩٧٤ بدور كبير في حياة يهود سوريا اذ اتخذت (اسرائيل) هذه الاحداث ذريعة لإشغال الرأي العام العالمي ضد سوريا، وبدأ اليهود السوريون يشعرون بعدم الاطمئنان على حياتهم وان كل واحد منهم بدأ يعتقد انه سيكون هو المستهدف القادم.

الهوامش:

- (^١) حامد محمد هادي الشريف، أحوال غير المسلمين في بلاد الشام حتى نهاية العصر الاموي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧، ص ٦٢.
- (^٢) عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، دار العمار، الأردن، ١٩٩٧، ص ٤٠-٣٧.
- (^٣) كارين أرمسترونج، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاثة، ترجمة: فاطمة نصر و محمد عناني، دار سطور للنشر، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ٦٦٤-٦٦٦.
- (^٤) شمس الدين العجلاني، يهود دمشق الشام، د.د، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٢٢-٢٣.
- (^٥) ذكر القرآن الكريم في سورة الممتحنة الآية ٨ قال تعالى: ((لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ))، وقال رسول الله صل الله عليه وسلم: ((من اذى ذمياً (المقصود بالذمي اهل الكتاب من اليهود والنصارى) فأنا خصمه يوم القيامة))، ويشير (جيمس باركس James Parkes) : ((..... عندما دخل الإسلام في البلاد العربية دعى أهلها الى اعتناق الإسلام، فمن دخل فيه اصبح مسلماً، وطبقت عليه الاحكام والقوانين الإسلامية، ومن رفض اعتناق الإسلام سموا اهل الذمة، وكان على الذمي ان يدفع الجزية لكي يأمن على روحه وماله ويحصل على جميع الخدمات التي يحصل عليها المسلم)). للمزيد ينظر: أبو بكر الجزائري، منهاج المسلم، مطبعة الانتصار، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٠٩؛ James Parkes, A Histore of Jewish Published in Pelican,Books,London,1967,p.47.
- (^٦) ورد في معنى سوريا اراء عدة منها ما ذكر في وثائق اوغاريت التي يعود تاريخها الى الف الثاني قبل الميلاد بصيغة (Suryn)، والذي يعود الى الالف الثاني قبل الميلاد توسع هذا الاسم واطلق على البلاد كلها حتى الحرب العالمية الأولى وقد شمل مساحة واسعة بين طوروس وسينا وبين البحر المتوسط ، وتعد سوريا ملتقى ثلاث قارات اسيا وافريقيا وأوروبا، وان لفظ سوريا كان أوسع جغرافياً مما يعرف عن سوريا في العصر الحديث اذ انه يشمل سوريا ولبنان والأردن وفلسطين ومنطقة الاسكندرون، وبموجب اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦ ومقررات مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠، قسمت بلاد الشام الى أربعة أجزاء هي فلسطين ولبنان وشرق الأردن وسوريا. للمزيد ينظر: سعيد الصباغ، جغرافية سورية العمومية المفصلة، مطبعة الفرقان، بيروت، ٢٠٢٤، ص ١٠؛ محمد سعودي، الوطن العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢، ص ٣١٣؛ فيليب حتى، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، ج ١، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٢، ص ٦٢.
- (^٧) خيرية شيت شكر الجوادي، مشاورة اهل الذمة دراسة تاريخية فقهية عامة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠١١، ص ٤.
- (^٨) وهم الطائفة الثانية في دمشق من حيث العدد كانوا يضاهون الربابيين في عددهم، ثم تراجع بسبب هجرتهم، وامتازوا بتقدیس يوم السبت واعتمادهم على التوراة وحدها. للمزيد ينظر: جعفر هادي حسين، فرقة القرائين اليهود دراسة في نشأة الفرقة وعقائدها وتاريخها الى العصر الحاضر، مؤسسة الفجر، بيروت، ١٩٨٩، ص ٦-٥.
- (^٩) وهم اكبر الطوائف اليهودية عددا بقوا في دمشق بعدما تلاشى السامرة واختفى اليهود القراؤون، ويعرفون بالناموسين و الربابيم والكتبة. للمزيد ينظر: اكرم حسن العلبي، يهود الشام في العصر العثماني من خلال سجلات المحاكم الشرعية في مركز الوثائق بدمشق ١٥٨٣-١٩٠٩، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١١، ص ١١-١٢.
- (^{١٠}) يطلق عليهم شو مريم، أي السامرة وكانوا يقولون انهم أولاد يوسف وقد حرف السامرة التوراة وهم يختلفون عن الفرقتين السابقتين. للمزيد ينظر: عبدالله حسن، المسألة اليهودية، مؤسسة هنداي، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٢١-٢٢.
- (^{١١}) عمار محمد النهار، دور اهل الذمة والجاليات الغربية ونشاطهم في عصر المماليك، مجلة دراسات تاريخية، العدد ١٢٥، جامعة دمشق، ٢٠١٤، ص ٢٤٧.
- (^{١٢}) أتم الملك فرديناند والملكة ايزابيلا استرداد اسبانية من المسلمين، وفي تلك السنة استسلمت غرناطة اخر معاقل العرب المسلمين للقوات المسيحية، وبدأت اسبانيا بحملة تطهير للبلاد ضد كل من لايعتق المذهب الكاثوليكي، وشمل ذلك الاضطهاد اليهود الذين خيبرتهم بين تغيير دينهم او المغادرة، فقرر القسم الأكبر منهم عدم المجازفة بحياة المنفى فقبل تغيير دينه واعتناق المسيحية، اما الذين حافظوا على دينهم بصورة سرية مع التظاهر باعتناق المسيحية فقد قضى قسم كبير منهم على يد محاكم التفتيش. للمزيد ينظر: صالح زهر الدين ، اليهود في تركيا ٥٠٠ عام ، دار الصداقة، حلب، ١٩٩٦، ص ١١-١٢.
- (^{١٣}) نايف عبد نايف، اليهود والامتيازات الأجنبية في بلاد الشام في القرن التاسع عشر، مجلة آداب الفراهيدي، العدد ٩، كلية الآداب، جامعة تكريت، ٢٠١١، ص ١٥٤.
- (^{١٤}) سفارد اسم مدينة في أسيا الصغرى تم ربطها بأسبانيا عن طريق الخطأ ، وأصبحت كلمة سفارد هي الكلمة العبرية المستخدمة للإشارة الى أسبانيا وتستخدم في الإشارة الى اليهود الذين هاجروا الى شبه الجزيرة الايبيرية بعد فتح المسلمين لها عام ٧١١ م ، وكانوا يتكلمون العربية حتى القرن الثالث عشر ، ثم أخذوا يتكلمون الأسبانية بعد سقوط غرناطة عام

١٤٩٢ آخر معقل للعرب المسلمين في الأندلس ، هاجروا الى شمال أفريقيا وبعض ولايات الدولة العثمانية وأماكن أخرى في أوروبا ، تعرف لغتهم التي لا يزالون يتكلمون بها (باللادينو الأسبانية Ladino). للمزيد: ينظر: عبد الوهاب المسيري وسوسن حسن ، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٢١٣-٢١٤.

(^{١٥}) يوسف جميل نعيصة، يهود بلاد الشام في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، اتحاد الكتاب العربي، المجلد ٢٩، العدد ١١٣، سوريا، ٢٠٠٩، ص ٩٧-٩٨.

(^{١٦}) Avigdo Levy, The Sepheridim in Ottoman Empire, Turkey, 1992, P.12.

(^{١٧}) محمود حريثاني، تاريخ يهود حلب، شعاع للنشر والعلوم، حلب، ٢٠٠٨، ص ١٦٠.

(^{١٨}) كلمة عبرية معناها قائد او زعيم وهو لقب كان يمنح لرؤساء اليهود وحل محل رأس الجالوت الذي أستعمل في العصر العباسي. للمزيد ينظر: خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١ و ١٩٥٢، ج ١، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٥، ص ٥٨.

(^{١٩}) عبد العزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤، دار المعارف، مصر، د.ت، ص ٣٠٧.

(^{٢٠}) احمد نوري النعيمي، اليهود والدولة العثمانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠، ص ٣٠.

(^{٢١}) حسب الرواية التوراتية فإن (الأشكناز) هو اسم أحد أحفاد نوح (عليه السلام)، ومعناها بالعبرية الحديثة (ألمانيا)، كانت تطلق على اليهود الألمان في أوائل القرون الوسطى، إلا أنها أصبحت في العصور التي تلت ذات مفهوم أوسع إذ لم تعد تقتصر على ألمانيا وحدها بل شملت أكثر يهود أوروبا.

Galvin and Jacob Neusner, Social Foundation of Judaism, New Jersey, Hall Englewood, 1990, P.70.

(^{٢٢}) يوسف جميل نعيصة، المصدر السابق، ص ٩٨.

(^{٢٣}) صموئيل اتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية ١٨٥٠-١٩٥٠، ترجمة: جمال احمد الرفاعي، سلسلة عالم المعرفة ١٩٧، الكويت، ١٩٩٥، ص ١٨٨-١٩١.

(^{٢٤}) علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه، يهود البلاد العربية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧١، ص ٨٩-٩١.

(^{٢٥}) هي الحكومة التي قامت في فرنسا تحت حكم نظام المارشال فيليب بيتان، اثر الهزيمة التي لحقت بها من قبل المانيا، وعلى اثرها تحولت العاصمة من باريس الى منطقة فيشي التي تقع شمال فرنسا، وبقت حكومة فيشي حتى تدخل قوات الحلفاء وتحرير فرنسا منها خلال الحرب العالمية الثانية، وقعت الهدنة الألمانية- الفرنسية في ٢٢ تموز ١٩٤٠، اما المناطق التي وقعت تحت نظام فيشي فقد شملت تقريباً ثلثي فرنسا ولاسيما المناطق الشمالية. للمزيد ينظر: محمد صالح الزبيدي، سياسة بريطانيا تجاه سوريا في ظل حكومتها فيشي وفرنسا الحرة ١٩٣٩-١٩٤١، مجلة العميد، العدد ١٢، المجلد الثالث، ٢٠١٤، ٢٦٨-٢٧٤.

(^{٢٦}) صموئيل اتينجر، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(^{٢٧}) وزارة الاقتصاد الوطني، مديرية الإحصاء، المجموعة الإحصائية السورية لعام ١٩٤٨، ص ٢٠.

(^{٢٨}) علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه، المصدر السابق، ص ٩٣.

(^{٢٩}) للمزيد عن الحرب ينظر: جاك كوبر، أوراق جديدة عن حرب الأيام الستة، ترجمة نهاد خير، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٣، ص ٢٧-٤٠.

(^{٣٠}) احمد إسماعيل خليل، يهود سوريا دراسة تاريخية في احوالهم السياسية والاقتصادية ١٩١٩-١٩٦٧، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة تكريت، ٢٠٢١، ص ١٢٠-١٢١.

(^{٣١}) The Guardian, Dec2, 1976; Los Angeles times, 30 July 1977.

(^{٣٢}) F.O, 93/456, Situation of Jewish community in Syria, folder2, 1974.

(^{٣٣}) F.O, 93/455, situation of Jewish community in Syria, folder1, 1974.

(^{٣٤}) F.O, 93/1812, position of Jews in Syria, 1971.

(^{٣٥}) Foreign Relations of the United States, 1977-1980, Vol VIII, Arab-Israeli Dispute, Jan 1977-aug 1978, Memorandum of Conversation 1, Geneva, 9 May 1977.

(^{٣٦}) ابرز الشخصيات اليهودية الدينية في سوريا، ولد في دمشق عام ١٨٨٥، اكمل تعليمه الديني وتدرج بالمناصب الدينية حتى وصل الى منصب الحاخام الأكبر في سوريا، اشتهر بانه الحاخام الذي قام بقراءة الصلاة اليهودية على ايدي كوهين قبيل إعدامه عام ١٩٦٥، بطلب من الحكومة السورية آنذاك، توفي في دمشق عام ١٩٧٣. للمزيد ينظر: احمد إسماعيل خليل، المصدر السابق، ص ١١٨.

(^{٣٧}) علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(^{٣٨}) محمود حريثاني، المصدر السابق، ص ١٣٤.

(^{٣٩}) علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه، المصدر السابق، ص ٩٤-٩٥.

(^{٤٠}) خبيره قاسميه، يهود البلاد العربية، مراجعة أنور محمود زنتي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٦٤.

(٤١) شمس الدين عجلاي، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

(٤٢) خيرية قاسمي، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(43) The Guardian, 2-12-1976

(44) F.O, 93-1812, Position of Jews in Syria, 5-7-1978.

(45) F.O, 93-457, Position of Jews in Arab countries, 1974.

(٤٦) هو اتحاد دولي للمنظمات اليهودية مؤيدة للحركة الصهيونية التي عملت على إقامة دولة (إسرائيل) على حساب العرب وهو يشمل أكثر من سبعين منظمة يهودية مناصرة للحركة الصهيونية وفي أكثر من سبعين دولة. للمزيد ينظر: خالد حماد احمد، سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه عملية السلام العربي الإسرائيلية ١٩٧٣-٢٠١٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٤، ص ٢١.

(٤٧) سياسي فرنسي ولد عام ١٩٠٩ في خال دومارن تولى منصب رئيس البرلمان الأوروبي من ١٩٦١-١٩٦٩، وعضو مجلس الشيوخ الفرنسي وعضو البرلمان الأوروبي ورئيس جمهورية فرنسا من نيسان ١٩٧٤ - أيار ١٩٧٤، عضو مجلس الشيوخ في الجمهورية الرابعة. للمزيد ينظر: Mariusz Popławski, Pierwsze wybory do Parlamentu Europejskiego w Polsce, Adam Marszałek, 2007, p.123.

(48) The New York Times, 28-1-1971.

(٤٩) سارة محمود عبدالحليم الشيخ، الطائفة اليهودية في سورية وموقف إسرائيل والمنظمات الصهيونية العالمية منها وردود الفعل الدولي تجاهها ١٩٦٧-١٩٩٢، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، العدد ٢١، ج ٢، ٢٠٢٠، ص ٤١.

(٥٠) شمس الدين عجلاي، المصدر السابق، ص ٤٢٣.

(٥١) ولد في مدينة اللاذقية لأسرة علوية في ٦ تشرين الثاني ١٩٣٠ رئيس الجمهورية العربية السورية والقائد العام للقوات المسلحة ١٩٧٠-٢٠٠٠ شهدت سوريا استقرار في عهده توفي في ١٠ حزيران ٢٠٠٠ للمزيد ينظر: بثينة شعبان، عشرة أعوام مع حافظ الأسد ١٩٩٠-٢٠٠٠، ط ٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٥.

(٥٢) سارة محمود عبدالحليم الشيخ، المصدر السابق، ص ٤٢-٤٣.

(53) The Jerusalem Post, 3-11-1972.

(54) The New York Times, 4-2-1972.

(٥٥) سارة محمود عبدالحليم الشيخ، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٥٦) المصدر نفسه، ص ٤٦.

(٥٧) شخصية سوريا بارزة ولد في دمشق عام ١٩٣٠ اكمل دراسته الأولية في سوريا تدرج بالمناصب العسكرية اذ شغل رئيس شعبة المخابرات العسكرية السورية، تولى منصب وزير الداخلية السورية من ٤ نيسان ١٩٧١ - ٨ اب ١٩٧٦، ويعتبر من ابرز أصدقاء الرئيس حافظ الأسد توفي في دمشق ٢١ اذار ٢٠١٨. للمزيد ينظر موقع وزارة الداخلية السورية على الرابط التالي:

<http://moia.gov.sy/portal/site/arabic/index.php?node=55222&cat=23> بتاريخ ٢٠٢٣-٧-٤ الساعة ٢:٢٥ صباحاً.

(58) F.O, 93-455, situation of Jewish community in Syria, 14 march 1974.

(٥٩) جريدة النهار اللبنانية، ١٥ اذار ١٩٧٤.

(٦٠) جريدة الدستور الأردني، العدد ٢٣٨٧، ٢٠ اذار ١٩٧٤.

(61) The New York Times, 31-5-1974.

(٦٢) سارة محمود عبدالحليم الشيخ، المصدر السابق، ص ٤٦-٤٧.

(63) The New York Times, 18-4-1974.

References:

- 1- Hamid Muhammad Hadi Al-Sharif, The Conditions of Non-Muslims in the Levant until the End of the Umayyad Era, Dar Al-Yazuri Al-Ilmiyyah for Publishing and Distribution, Amman, 2007.
- 2- Irfan Abdel-Hamid Fattah, Judaism: A Historical Presentation and Modern Movements in Judaism, Dar Al-Amar, Jordan, 1997.
- 3- Karen Armstrong, Jerusalem, One City, Three Faiths, translated by: Fatima Nasr and Muhammad Anani, Sotoor Publishing House, Alexandria, 1998.
- 4- Shams al-Din al-Ajlani, The Jews of Damascus, Damascus, Dr., Damascus, 2008.
- 5- Abu Bakr Al-Jazaery, Minhaj Al-Muslim, Al-Intisar Press, Baghdad, 1990.

James Parkes, A Histore of Jewish Published in Pelican,Books,London,1967.

-٦

- 7- Saeed Al-Sabbagh, Detailed General Geography of Syria, Al-Furqan Press, Beirut, 2nd Edition, 1924,
- 8- Muhammad Saudi, The Arab World, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1972
- 9- Philip Even, History of Syria, Lebanon and Palestine, translated by: George Haddad and Abdel Karim Rafik, Part 1, Dar Al Thaqafa, Beirut, 1982.
- 10- Khairiya Shit Shukr Al-Jawadi, Consultation of the Dhimmis, a General Historical and Jurisprudential Study, Research Journal of the College of Basic Education, Volume 11, Number 1, 2011.
- 11- Jaafar Hadi Hussein, The Jewish Qara'in Sect, A Study of the Sect's Origins, Beliefs, and History to the Present Era, Al-Fajr Foundation, Beirut, 1989.
- 12- Akram Hassan Al-Olabi, Levantine Jews in the Ottoman Era through the Records of Sharia Courts at the Documentation Center in Damascus 1583-1909, Ministry of Culture, Damascus, 2011.
- 13- Abdullah Hassan, The Jewish Question, Hindawi Foundation, Cairo, 2014.
- 14- Ammar Muhammad al-Nahar, The Role of the Dhimmis and the Western Communities and Their Activities in the Mamluk Era, Historical Studies Journal, No. 125, University of Damascus, 2014.
- 15- Salih Zahr al-Din, The Jews in Turkey 500 Years, Dar al-Sadaqa, Aleppo, 1996.
- 16- Nayef Abd Nayef, Jews and Foreign Privileges in the Levant in the Nineteenth Century, Adab al-Farahidi Journal, No. 9, College of Arts, University of Tikrit, 2011.
- 17- Abdel-Wahhab El-Messiri and Sawsan Hassan, Encyclopedia of Zionist Terms and Concepts, Al-Ahram Commercial Press, Cairo, 1974.
- 18- Yusef Jamil Naisa, Levantine Jews in the Nineteenth Century and the First Half of the Twentieth Century, Arab Book Union, Volume 29, Number 113, Syria, 2009.
- 19- Avigdo Levy, The Sepheridim in Ottoman Empire, Turkey, 1992.
- 20- Mahmoud Haritani, History of the Jews of Aleppo, Shuaa Publishing and Science, Aleppo, 2008.
- 21- Khaldoun Naji Maarouf, The Jewish Minority in Iraq between 1921 and 1952, Part 1, Center for Palestine Studies, Baghdad, 1975.
- 22- Abd al-Aziz Muhammad Awad, The Ottoman Administration in the Province of Syria 1864-1914, Dar al-Ma'arif, Egypt, d.t.
- 23- Ahmed Nouri Al-Nuaimi, The Jews and the Ottoman Empire, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1990.
- 24- Galvin and Jacob Neusner, Social Foundation of Judaism, New Jersey, Hall Englewood, 1990.
- 25- Samuel Ettinger, The Jews in Islamic Countries 1850-1950, translated by: Jamal Ahmed Al-Rifai, World of Knowledge Series 197, Kuwait, 1995.
- 26- Ali Ibrahim Abdo and Khairiya Qasimeh, The Jews of Arab Countries, The Palestine Liberation Organization, Beirut, 1971
- 27- Muhammad Salih al-Ziyadi, Britain's Policy towards Syria under the Vichy and Free French Governments 1939-1941, Al-Ameed Magazine, Issue 12, Volume Three, 2014.
- 28- Ministry of National Economy, Directorate of Statistics, Syrian Statistical Collection for 1948.
- 29- Jack Kobar, New Papers on the Six-Day War, translated by Nihad Khair, Dar Al-Farabi, Beirut, 1973.

-
- 30- Ahmad Ismail Khalil, The Jews of Syria: A Historical Study of Their Political and Economic Conditions 1919-1967, (unpublished master's thesis), College of Arts, Tikrit University, 2021.
- 31- The Guardian, Dec 2, 1976; Los Angeles times, 30 July 1977.
- 32- F.O, 93/456, Situation of Jewish community in Syria, folder 2, 1974.
- 33- F.O, 93/455, situation of Jewish community in Syria, folder 1, 1974.
- 34- F.O, 93/1812, position of Jews in Syria, 1971.
- 35- Foreign Relations of the United States, 1977-1980, Vol VIII, Arab-Israeli Dispute, Jan 1977-aug 1978, Memorandum of Conversation 1, Geneva, 9 May 1977.
- 36- Khairiya Qasimia, The Jews of Arab Countries, reviewed by Anwar Mahmoud Zanati, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2015.
- 37- The Guardian, 2-12-1976
- 38- F.O, 93-1812, Position of Jews in Syria, 5-7-1978.
- 39- F.O, 93-457, Position of Jews in Arab countries, 1974.
- 40- Khaled Hammad Ahmed, United States of America Policy Towards the Arab-Israeli Peace Process 1973-2013, Master Thesis (unpublished), College of Arts and Sciences, Middle East University, 2014.
- Mariusz Popławski, Pierwsze wybory do Parlamentu Europejskiego w Polsce, Adam - ٤١
.Marszałek, 2007
- 42- The New York Times, 28-1-1971.
- 43- Sarah Mahmoud Abd al-Halim al-Sheikh, The Jewish Community in Syria, the Position of Israel and the International Zionist Organizations Against It, and the International Reactions Towards It 1967-1992, Journal of Scientific Research in Arts, Ain Shams University, Issue 21, Part 2, 2020.
- 44- Buthaina Shaaban, Ten Years with Hafez Al-Assad 1990-2000, 2nd edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2015.
- 45- The Jerusalem Post, 3-11-1972.
- 46- The New York Times, 4-2-1972.
- 47- F.O, 93-455, situation of Jewish community in Syria, 14 March 1974.
- 48- An-Nahar Lebanese newspaper, March 15, 1974.
- 49- The Jordanian Al-Dustour Newspaper, Issue 2387, March 20, 1974.
- 50- The New York Times, 31-5-1974.
- 51- The New York Times, 18-4-1974.